

..

1988

فهرس الموضوعات

- تقديم ص 7
- تطور الانتليجانتسيا المغربية : الأصالة والتحديث في المغرب ص 9
- السياسي والديني في المغرب : الدولة والعلماء والجماعات الدينية المعاصرة ص 45
- بقلظة الوعي العروي في المغرب : مساهمة في نقد السوسولوجيا الاستعمارية ص 75
- المقاومة المغربية في مدلوها التاريخي : ثوابت الوضعية التاريخية للمغرب ص 111
- الدولة المغربية المعاصرة ومسألة الحدائة السياسية ص 125
- التجربة التسمية في المغرب : رؤية نقدية ص 147
- كتابة تاريخ الحركة الوطنية المغربية : مشروع رؤية ص 181



تقديم

يضم هذا المؤلف ست دراسات أنجزت خلال الخمس سنوات الأخيرة (1988/1983) كمساهمات في ندوات ولقاءات فكرية عربية، بعضها سبق نشره وبعضها ينشر هنا لأول مرة. وهي جميعاً تتناول قضايا تم المغرب المعاصر، إما على صعيد الوعي والتاريخ وإما على مستوى الواقع/السياسي الاجتماعي الثقافي : قضايا الخصوصية والهوية والحداثة والتنمية، وهي موضوعات متشابكة متداخلة، فكان لا بد أن يأتي الحديث عنها متشابكاً ومتداخلاً بدوره. لذلك فضلنا ترتيب هذه الدراسات في هذا المؤلف، لا حسب تاريخ إنجازها، بل حسب موقعها من بعضها بعضاً، فجاءت متسلسلة متكاملة، يستأنف اللاحق منها حديث السابق في نفس الموضوع أو في موضوع آخر مرتبط به ارتباطاً عضوياً، مما جعلها تقدم — فيما نعتقد — مشاهد متكاملة عن المغرب المعاصر. وبما أن المنهج الذي اتبعناه في رسم هذه المشاهد هو المنهج التحليلي النقدي، فلقد كان لا بد أن يكون «المغرب المعاصر» الذي ترسم لوحته هذه المشاهد ليس مغرب اللحظة الزمنية الراهنة بل مغرب مرحلة بأكملها : مغرب القرن التاسع عشر والقرن العشرين معاً. وإذن فالحديث هنا يتناول لا الحاضر المباشر وحسب بل أيضاً، وبالدرجة الأولى، امتدادات هذا الحاضر إلى الماضي من جهة واشتقاقه إلى المستقبل من جهة أخرى : إنه حديث الخصوصية والهوية من جهة، والحداثة والتنمية من جهة... حديث عن المجتمع المدني والمجتمع السياسي في علاقة كل منهما بالآخر من جهة وبالماضي والمستقبل من جهة أخرى.

عسى أن تسدرج هذه المشاهد ضمن المحاولات الجارية الآن في المغرب والتي تلتقي في الرغبة في إلقاء الضوء على تاريخه الحديث، هذا التاريخ الذي لم يكتب بعد والذي يبدو الآن أن حاجات الحاضر والمستقبل معاً تفرضان فعلاً كتابته... إن مرحلة جديدة من تاريخ المغرب تتراءى في الأفق، فليس غريباً إذن أن يتجه الوعي في المغرب المعاصر إلى ربط الحاضر بالماضي... إلى قراءة كل منهما بواسطة الآخر استعداداً لـ«تصفية الحساب» مع العقيم فيهما والاتجاه، كلية، إلى المستقبل.

الدار البيضاء — نوفمبر 1988

محمد عابد الجابري

